Autism التوحد

مفهوم التوحد :في اللغة :التوحد كلمة مترجمة عن اليونانية وتعني العزلة أو الانعزال، وبالعربية أسموه الذاتوية (وهو أسم غير متداول)، والتوحد ليس الانطوائية، وهو كحالة مرضية ليس عزلة فقط ولكن رفض للتعامل مع الآخرين مع سلوكيات ومشاكل متباينة من شخص لآخر.

اصطلاحا :التوحد هو إعاقة متعلقة بالنمو وعادة ما تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل. وهو ينتج عن اضطراب في الجهاز العصبي مما يؤثر على وظائف المخ. ويقدر انتشار هذا الاضطراب مع الأعراض السلوكية المصاحبة له بنسبة ١ من بين ٥٠٠ شخص. وتزداد نسبة الإصابة بين الأولاد عن البنات بنسبة ١:٤، ولا يرتبط هذا الاضطراب بأية عوامل عرقية، أو اجتماعية .فالتوحد اضطراب معقد في النمو يظهر في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل نتيجة خلل وظيفي في المخ والأعصاب لم يصل العلم إلى تحديد أسبابه بعد.

ويعرف الطب الطفل التوحدي على أنه ذلك الطفل الذي تظهر عليه المظاهر الأساسية التالية قبل سن ٣٦ شهرا :

1- الإخفاق في تنمية القدرة على الكلام والتحدث الموجود أصلا أو القدرة المتعلمة أو القدرة على استخدام ما تعلمه للتواصل الطبيعي مع الآخرين .
2- الانطواء والانعزال وعدم المقدرة على تكوين علاقات واقعية مع الآخرين .
3- وجود سلوكيات نمطية غير هادفة ومتكررة بشكل واضح

التوحد أو الاضطراب التوحدي هو النوع الأكثر شدة من اضطرابات طيف التوحد، حيث تختلف شدته من شخص إلى آخر. غالبا يشبه التوحد عدة اضطرابات لكل منها سبب مختلف. حسب إحصائية أمريكية، بالنسبة للأطفال الموجودين في المدارس فإن واحداً من كل 175 طفلاً يعاني من التوحد، وعند الذكور ضعف النسبة مقارنة بالإناث. وهناك قلق من تزايد نسبة الإصابة به كما وأشارت بعض الدراسات إلى ارتباط حدوثه مع بعض اللقاحات كلقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية.

يتميز التوحد بخلل ثلاثي: العزلة الاجتماعية، خلل التواصل، سلوكيات متكررة غريبة. في مرحلة الرضاعة تكون الأعراض مخفية وغالباً غير ملحوظة، ولكن يظهر بعمر 2–3 سنوات أن شيئا ما خطير يسير بشكل خاطئ على غير العادة. ويعتبر العزلة الاجتماعية العرض الأكثر لفتاً للنظر.

الأطفال المصابون بالتوحد لا يحبون أن يتم لمسهم أو النظر في عيون الناس، ولا يستمتعون بمشاركة خبراتهم مع الآخرين، ولديهم إحساس قليل بالعلاقات الإنسانية وحتى مع أهلهم، ولديهم صعوبة في الإحساس بالمشاعر ولا يتنبؤون بأفكار وسلوكيات الآخرين.

من السلوكيات الغريبة التي يقومون بها اضطراب في السلوك الحركي مثل الالتفاف، الاندفاع، التهور، التأرجح، والمشي على رؤوس الأصابع. وبعض التصرفات قد تكون مؤذية للنفس مثل قرع الرأس أو عض/قضم اليد. الأشخاص المصابون بالتوحد قد يمرون بنوبة غضب بدون سبب ظاهر. هم غالبا perseverate حيث يظهرون اهتمامات وسواسية في لعبة واحدة، نشاط محدد أو شخص محدد. هم يصرون على التشابه ويقاومون التغيير في الروتين.

يكون التطور اللغوي بسيط. والذي يبدو أنه الخيار الأفضل من الكلمات يغدو ليصبح بداية لاستخدام نموذج لغة غير طبيعية. الأطفال المصابون بالتوحد قد يكونون بكم، وقد يصدرون أصوات غير مألوفة، أو يقولون كلمات مكررة. وقد يكونون غير قادرين على تسمية الأشياء بمسمياتها ولا يستخدمون أو لا يفهمون اللغة المجردة (ذات المعنى).

ثلثي الأطفال المصابون بالتوحد لديهم معدل ذكاء IQ=70 أو أقل والبقية لديهم معدل طبيعي أو أكبر من المعدل. 10% من الأطفال المصابون بالتوحد لديهم مواهب غير مألوفة ويعرفون بـsavants العلماء. يظهر هؤلاء مواهب غير طبيعية تظهر في عمر مبكر: مثل ذاكرة استثنائية، القدرة على الحساب السريع، موهبة مبكرة بالرسم أو الموسيقى، أو القدرة على تسمية أي يوم في الأسبوع المرتبط بأي تاريخ موجود في التقويم.

يتطلب تقديم التعليم والرعاية الخاصة لمرضى التوحد كلفة مادية عالية، وبينت الدراسات المتابعة لحالة مرضى التوحد أنه فقط 5% –10% يصبحون مستقلين عند سن البلوغ، و25% يحققون تقدماً ولكن يبقون بحاجة للمراقبة، أما البقية فيستمر لديهم الاضطراب بأعراض شديدة ويتطلبون مستوى عالي من الرعاية.

أسباب التوحد:

النظرية البيولوجية:

عصبياً: إن مرض التوحد ناتج عن خلل في بنية الدماغ أو وظائفه (المخيخ والقشرة الدماغية والجهاز الحوفي، تضخم البطين، تشوهات الفص الصدغي الأيسر، تغير في إنتاج السيروتونين، وزيادة استقلاب الجلوكوز.) وتساهم المشكلات التنموية المبكرة مثل الالتهابات العصبية بعد الولادة، والحصبة الألمانية الخلقية وغيرها من العوامل في التسبب بالإصابة بالتوحد.

معاناة الأم من الربو والأمراض التحسس أثناء الحمل يزيد احتمالية إصابة طفلها بالتوحد.

وراثيا: كشفت الأبحاث عن أدلة قوية على أن العوامل الوراثية تلعب دورًا مهمًا كمسبب مرض التوحد بنسبة 90%) كما أظهرت الدراسات أن الآباء الذين لديهم طفل واحد مصاب بالتوحد معرضون لخطر متزايد لوجود أكثر من طفل مصاب بالتوحد. كما قدمت دراسات أخرى مع توائم حقيقية وكاذبة أدلة على الدور الوراثي في الإصابة بالتوحد.

الأعراض:

أعراض التوحد عادة لا يمكن ملاحظة التوحد بشكل واضح حتى سن ٢٤-٣٠ شهراً، حينما يلاحظ الوالدان تأخراً في اللغة أو اللعب أو التفاعل الاجتماعي، وغالباً ما تكون الأعراض واضحة في الجوانب التالية :

1- **التواصل** :يكون تطور اللغة بطيئاً، وقد لا تتطور بتاتاً، ويتم استخدام الكلمات بشكل مختلف عن الأطفال الآخرين، حيث ترتبط الكلمات بمعانٍ غير معتادة لهذه الكلمات ويكون التواصل عن طريق الإشارات بدلاً من الكلمات، ويكون الانتباه والتركيز لمدة قصيرة. ويشمل خلل في التواصل والمهارات اللفظية وغير اللفظية، فقد تغيب اللغة كليا وقد تنمو ولكن دون نضج وبتركيب لغوى ركيك مع ترديد الكلام مثل إعادة آخر كلمة من الجملة التي سمعها والاستعمال الخاطئ للضمائر حيث يستعمل الطفل ضمير" أنت" عندما يود أن يقول "أنا" فمثلا لا يقول " أنا أريد أن اشرب " بل يستعمل اسمه فيقول "على يريد أن يشرب " ... وعدم القدرة على تسمية الأشياء وعدم القدرة على استعمال المصطلحات المجردة، ويكون للطفل نطق خاص به يعرف معناه فقط من يخبرون ماضي الطفل.

2- **التفاعل الاجتماعي** :ضعف في العلاقات الاجتماعية مع أمه. أبيه ٠٠اهله والغرباء. بمعنى أن الطفل لا يسلم على أحد. لا يفرح عندما يرى أمه أو أبوه. لا ينظر إلى الشخص الذي يكلمه... لا يستمتع بوجود الآخرين ولا يشاركهم اهتماماتهم ... ولا يحب أن يشاركوه ألعابه. يحب ان يلعب لوحده ... ولا يحب أن يختلط بالأطفال الآخرين .كما لا يستطيع أن يعرف مشاعر الآخرين أو يتعامل معها بصورة صحيحة)مثل أن يرى أمه تبكي أو حزينة فهو لا يتفاعل مع الموقف بصورة طبيعية مثل بقية الأطفال) ويقضي وقتاً أقل مع الآخرين، ويبدي اهتماماً أقل بتكوين صداقات مع الآخرين، وتكون استجابته أقل للإشارات الاجتماعية مثل الابتسامة أو النظر للعيون.

3- **المشكلات الحسية** :استجابة غير معتادة للأحاسيس الجسدية، مثل أن يكون حساساً أكثر من المعتاد للمس، أو أن يكون أقل حساسية من المعتاد للألم، أو النظر، أو السمع، أو الشم.

4- **اللعب** :هناك نقص في اللعب التلقائي أو الابتكاري، كما أنه لا يقلد حركات الآخرين، ولا يحاول أن يبدأ في عمل ألعاب خيالية أو مبتكرة.

5- **السلوك** :قد يكون نشطاً أكثر من المعتاد، أو تكون حركته أقل من المعتاد، مع وجود نوبات من السلوك غير السوي (كأن يضرب رأسه بالحائط، أو يعض) دون سبب واضح. قد يصر على الاحتفاظ بشيء ما، أو التفكير في فكرة بعينها، أو الارتباط بشخص واحد بعينه. ولا يحب التغير في ملابسه أو أنواع أكله أو طريقة تنظيم غرفته، مع التعلق بالأشياء مثل مخدة معينة أو بطانية ويحملها معه دوما وقد يكون عنده أيضا حركات متكررة لليد والأصابع. ويكون هناك نقص واضح في تقدير الأمور المعتادة، وقد يظهر سلوكاً عنيفاً أو عدوانيا، أو مؤذياً للذات. ويحب أن يكون دائماً مع نفسه وتخيلاته.

6- **اضطراب الوجدان** :مثل التقلب الوجداني (أي الضحك والبكاء دون سبب واضح) والغياب الظاهري للتفاعلات العاطفية ونقص الخوف من مخاطر حقيقية والخوف المفرط كاستجابة لموضوعات غير مؤذية أو أحداث القلق العام والتوتر. ويقاوم التوحديون التغير في المكان أو العادات اليومية وقد يحدث عند التغيير هلع أو انفجارات مزاجية .٧- الأكل والشرب والنوم :اضطراب في الأكل والشرب والنوم مثل قصر الطعام على أنواع قليلة أو شرب السوائل بكثرة، والاستيقاظ ليلا المصاحب بهز الرأس وأرجحتها أو خبط الرأس.

<u>الأعراض المبكرة لمرض التوحد</u>

الاكتشاف المبكر :تظهر سمات الطفل التوحدي قبل إتمامه العام الثالث. وإذا لوحظ أي منها يجب الاهتمام بمتابعة الطفل وعرضه على أخصائي، ومن هذه السمات :

1- عدم محاولة الطفل تحريك جسمه أو أخذ الوضع الذي يدل على رغبته في أن يحمل .

2- تصلُّب الطفل عندما يحمل ومحاولة الإفلات .

3- يبدو كما لو أنه أصم لا يسمع، فهو لا يستجيب لذكر اسمه أو لأي من الأصوات حوله.

4- فشل الطفل في التقليد كباقي الأطفال في المرحلة العمرية نفسها.

5- قصور أو توقف في نمو القدرة على الاتصال اللغوي وغير اللغوي

الطرق المختلفة لعلاج التوحد

توجد طرق مختلفة وعديدة لعلاج الأشخاص المصابين بالتوحد، ويجب التشاور مع المراكز المختصة بمرض التوحد الموجودة في المنطقة، والتعاون معهم عند الذهاب للخارج لتجربة إحدى طرق العلاج المستخدمة للتوحد .وهناك طرق للعلاج متوفرة للأشخاص المصابين بالتوحد، علماً بأنه يجب التأكيد على أنه ليست هناك طريقة علاج واحدة يمكن أن تنجح مع كل الأشخاص المصابين بالتوحد، كما أنه يمكن استخدام بعض من طرق العلاج المختلفة لعلاج الطفل الواحد .ويمكن تقسيم طرق العلاج المستخدمة إلى قسمين، بناء على المعلومات المتوفرة في مجال دراسة التوحد:

<u>القسم الأول: طرق العلاج القائمة على أسس علمية</u> :

تشمل طرق العلاج التي قام بابتكارها علماء متخصصون في العلوم المتعلقة بالتوحد (كعلم النفس، والطب النفسي، وأمراض اللغة، والتعليم) وقد أكدت طرق العلاج بعد جهود طويلة في البحث العلمي، ولذا فإنها تملك بعض المصداقية، على الرغم من الانتقادات التي وجهت لكل من هذه الطرق .حيث لا توجد حتى الآن طريقة واحدة خالية من العيوب أو صالحة لعلاج نسبة كبيرة من الأطفال المصابين بالتوحد. بالإضافة إلى عدم وجود دراسات علمية دقيقة ومحايدة تثبت، نجاح طرق العلاج هذه. على الرغم من وجود دراسات قليلة العدد، معظمها من قبل مبتكري هذه الطرق، تثبت

نجاح وفاعلية طرق العلاج أو التدخل الخاصة بهم. ورغم ذلك تعتبر محاولات جيدة للوصول إلى طريقة ناجحة لعلاج أو تأهيل الأشخاص التوحديين.

1- طريقة لوفاس : Lovaas وتسمى بالعلاج السلوكي Behavior Therapy ،أو علاج التحليل السلوكي. Behavior Analysis Therapyوتعتبر واحدة من طرق العلاج السلوكي، ولعلها تكون الأشهر، حيث تقوم النظرية السلوكية على أساس أنه يمكن التحكم بالسلوك بدراسة البيئة التي يحدث بها والتحكم في العوامل المثيرة لهذا السلوك، حيث يعتبر كل سلوك استجابة لمؤثر ما. والعلاج السلوكي قائم على نظرية السلوكية والاستجابة الشَرطية في علم النفس. حيث يتم مكافئة الطفل على كل سلوك جيد، أو على عدم ارتكاب السلوك السيئ، كما يتم عقابه (كقول قف، أو عدم إعطائه شيئاً يحبه) على كل سلوك سيئ. وطريقة لوفاس تعتمد على استخدام الاستجابة الشرطية بشكل مكثف، حيث يجب ألا تقل مدة العلاج السلوكي عن ٤٠ ساعة في الأسبوع، ولمدة غير محددة. وفي التجارب التي قام بها لوفاس وزملاؤه كان سن الأطفال صغيراً، وقد تم انتقاؤهم بطريقة معينة وغير عشوائية، وقد كانت النتائج إيجابية، حيث استمر العلاج المكثف لمدة سنتين. وتقوم العديد من المراكز بإتباع أجزاء من هذه الطريقة. وتعتبر هذه الطريقة مكلفة جداً نظراً لارتفاع تكاليف العلاج، خاصة مع العدد الكبير من الساعات المخصصة للعلاج .كما أن كثيراً من الأطفال الذين يؤدون بشكل جيد في العيادة قد لا يستخدمون المهارات التي اكتسبوها في حياتهم العادية.

2- طريقة تيتش TEACCH: Treatment and Education of Autistic اختصار هو والاسم وتعليم علاج أي Children and Related Communication Handicapped) الأطفال المصابين بالتوحد وإعاقات التواصل المشابهة له). وتمتاز طريقة تيتش بأنها طريقة تعليمية شاملة لا تتعامل مع جانب واحد كاللغة أو السلوك، بل تقدم تأهيلاً متكاملاً للطفل عن طريق مراكز تيتش المنتشرة، كما أنها تمتاز بأن طريقة العلاج مصممة بشكل فردي على حسب احتياجات كل طفل. حيث لا يتجاوز عدد الأطفال في الفصل الواحد ٥-٧ أطفال مقابل مدرسة ومساعدة مدرسة، ويتم تصميم برنامج تعليمي منفصل لكل طفل بحيث يلبي احتياجات هذا الطفل.

3- طريقة فاست فور ورد :Fast For Word وهو عبارة عن برنامج إلكتروني يعمل بالحاسوب (الكمبيوتر)، ويعمل على تحسين المستوى اللغوي للطفل المصاب بالتوحد. وقد تم تصميم برنامج الحاسوب بناء على البحوث العلمية التي قامت بها عالمة علاج اللغة بولا طلال Paula Tallal على مدى ٣٠ سنة تقريباً، أن الأطفال الذين استخدموا البرنامج الذي قامت بتصميمه قد اكتسبوا ما يعادل سنتين من المهارات اللغوية خلال فترة قصيرة. وتقوم فكرة هذا البرنامج على وضع سماعات على أذني الطفل، بينما هو يجلس أمام شاشة الحاسوب ويلعب ويستمع للأصوات الصادرة من هذه اللعب .وهذا البرنامج يركز على جانب واحد هو جانب اللغة والاستماع والانتباه، وبالتالي يفترض أن الطفل قادر على الجلوس مقابل الحاسوب دون وجود عوائق سلوكية .ونظراً للضجة التي عملها هذا الابتكار فقد قامت بولا طلال بتأسيس شركة بعنوان "التعليم العلمي" حيث طرحت برنامجها تحت اسم Fast For Word ، وقامت بتطويره وابتكار برامج أخرى مشابهة، كلها تركز على تطوير المهارات اللغوية لدى الأطفال الذين يعانون من مشاكل في النمو اللغوي .ولم تجرى حتى الآن بحوث علمية محايدة لقياس مدى نجاح هذا البرنامج مع الأطفال التوحديين، وإن كانت هناك روايات شفهية بأنه قد نجح في زيادة المهارات اللغوية بشكل كبير لدى بعض الأطفال.

القسم الثاني: طرق العلاج الأخرى :

1- **التدريب على التكامل السمعي :Auditory Integration Training AIT** تتركز آراء المؤيدين لهذه الطريقة بأن الأشخاص المصابين بالتوحد مصابين بحساسية في السمع (فهم إما مفرطين في الحساسية أو لديهم نقص في الحساسية السمعية)، ولذلك فإن طرق العلاج تقوم على تحسين قدرة السمع لدى هؤلاء عن طريق عمل فحص سمع أولاً ثم يتم وضع سماعات إلى آذان الأشخاص التوحديين بحيث يستمعون لأناشيد تم تركيبها بشكل رقمي (ديجيتال) بحيث تؤدي إلى تقليل الحساسية المفرطة، أو زيادة الحساسية في حالة نقصها. وفي التجارب التي أجريت حول التكامل أو التدريب السمعي، كانت هناك بعض النتائج الإيجابية حينما يقوم بتلك البحوث أشخاص مؤيدون لهذه الطريقة أو ممارسون لها.

2- **تسهيل التواصلFacilitated Communication** : حظيت هذه الطريقة على اهتمام إعلامي مباشر، وتناولتها كثير من وسائل الإعلام، وتقوم على أساس استخدام لوحة المفاتيح أثناء الكتابة على الكمبيوتر ثم يقوم الطفل باختيار الأحرف المناسبة لتكوين جمل تعبر عن عواطفه وشعوره، وذلك بمساعدة شخص آخر، وقد أثبتت معظم التجارب أن معظم الكلام أو المشاعر الناتجة إنما كانت صادرة من هذا الشخص الآخر، وليس من قبل الشخص التوحدي. ولذا فإنها تعتبر من الطرق المنبوذة، على الرغم من وجود مؤسسات لنشر هذه الطريقة.

3- **العلاج بالتكامل الحسي** مأخوذ من علم آخر هو العلاج المهني، ويقوم على أساس أن الجهاز العصبي يقوم بربط وتكامل جميع الأحاسيس الصادرة من الجسم، وبالتالي فإن الخلل في ربط أو تجانس هذه الأحاسيس (مثل حواس الشم، السمع، البصر، اللمس، التوازن، التذوق) قد يؤدي إلى أعراض توحدية. ويقوم العلاج على تحليل هذه الأحاسيس ومن ثم العمل على توازنها. ولكن في الحقيقة ليس كل الأطفال التوحديين يظهرون أعراضاً تدل على خلل في التوازن الحسي، كما أنه ليس هناك علاقة واضحة ومثبتة بين نظرية التكامل الحسي ومشكلات اللغة عند الأطفال التوحديين. ذلك لا يعني تجاهل المشكلات الحسية التي يعاني منها بعض الأطفال التوحديين، ويجب مراعاة ذلك أثناء وضع برنامج العلاج الخاص بكل طفل.

4- **العلاج بهرمون السكرتين Secretin** السكرتين هو هرمون يفرزه الجهاز الهضمي للمساعدة في عملية هضم الطعام. وقد بدأ البعض بحقن جرعات من هذا الهرمون للمساعدة في علاج الأطفال المصابين بالتوحد. فهل ينصح باستخدام السكرتين؟ في الحقيقة ليس هناك إجابة قاطعة بنعم أو لا، وهناك رأيان حول استخدام السكرتين لعلاج التوحد. أول هذه الآراء مبنياً على أساس أقوال بعض الآباء الذين استخدموه ووجدوا تحسناً ملحوظاً في سلوك أطفالهم. والثاني يتمثل في آراء بعض العلماء الذين يشككون في فاعلية هذا الهرمون، فلم يكن للسكرتين أثراً ايجابياً في علاج التوحد، بل إن هناك بعض العلماء ممن يحذرون من استخدامه، نظراً لأنه لم يتم تجريب هذا الهرمون على الحيوانات، ويحذرون من احتمال وجود آثار جانبية سلبية قد لا نعرف ماهيتها. وأن هذا النوع من العلاج ما زال في مرحلة التجريب.

العلاج الدوائي: تعطى الأدوية لعلاج بعض الأعراض مثل: فرط النشاط، الكآبة، الغضب، العدوانية، السلوك المؤذي للذات. قد لا يكون لدى الأطفال المصابين بالتوحد استجابة نموذجية للأدوية، قد تكون أقل جرعة ممكنة هي الجرعة الفعالة. ومن الأدوية الممكن وصفها للمرضى المصابين بالتوحد:

- ✓ زولوفت، بروزاك، لوفوكس من اجل علاج القلق والاكتئاب، الوسواس القهري كما تساعد في تقليل السلوكيات المتكررة وتؤدي لتحسين التواصل العيني.
- ✓ مضادات الذهان Haldol:، Risperdol، Zyprexa، Geodon : من اجل علاج المشاكل السلوكية.
- ✓ مضادات الاختلاج: Tegretol، Lamictal، Topamax

أفضل طريقة لعلاج التوحد :بسبب طبيعة التوحد، الذي تختلف شدة أعراضه من طفل لآخر، ونظراً للاختلاف الطبيعي بين كل طفل وآخر، فإنه ليست هناك طريقة معينة يمكنها الحد من أعراض التوحد في كل الحالات. وقد أظهرت البحوث والدراسات أن معظم الأشخاص المصابين بالتوحد يستجيبون بشكل جيد للبرامج القائمة على البني الثابتة والمتوقعة (مثل الأعمال اليومية المتكررة والتي تعود عليها الطفل)، والتعليم المصمم بناء على الاحتياجات الفردية لكل طفل، وبرامج العلاج السلوكي، والبرامج التي تشمل علاج اللغة، وتنمية المهارات الاجتماعية، والتغلب على أية مشكلات حسية. على أن تدار هذه البرامج من قبل أخصائيين مدربين بشكل جيد، وبطريقة متناسقة، وشاملة. كما يجب أن تكون الخدمة مرنة تتغير بتغير حالة الطفل، وأن تعتمد على تشجيع الطفل وتحفيزه، كما يجب تقييمها بشكل منتظم من أجل محاولة الانتقال بها من البيت إلى المدرسة إلى المجتمع. كما لا يجب إغفال دور الوالدين وضرورة تدريبهما للمساعدة في البرنامج، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي لهما.

نصائح لمعلمي الأطفال المصابين بالتوحد:

هناك مجموعة من النصائح التي يمكن تقديمها لآباء ومعلمي الأطفال التوحديين وهي كما يلي :

1- يفكر كثير من الأشخاص المصابين بالتوحد باستخدام التفكير المرئي، حيث يفكر باستخدام الصور، بدلاً من اللغة أو الكلمات. وتبدو أفكاره كشريط فيديو يراه في مخيلته. فالصور هي لغته الأولى، والكلمات لغته الثانية. كما أن تعلم

الأسماء أكثر سهولة من تعلم الأفعال، حيث يمكنه أن يكون صورة في مخيلته للاسم، بينما من الصعب عمل ذلك بالنسبة لغير الأسماء. كما يجب على المعلمة أو المعلم عرض الكلمات بصورة واضحة للطفل، وذلك باستخدام الألعاب مثلاً .

2- حاول تجنب استخدام كلمات كثيرة وأوامر أو تعليمات طويلة. حيث يواجه الأشخاص المصابين بالتوحد مشكلات في تذكر تسلسل الكلمات .وذلك يمكن كتابة التعليمات على الورق إذا كان الطفل أو الشخص يستطيع القراءة .

3- لدى كثير من الأطفال المصابين بالتوحد موهبة في الرسم، والفن، أو الكمبيوتر، حاول تشجيع هذه المواهب وتطويرها .

4- قد يركز الأطفال المصابين بالتوحد على شيء ما ويرفضون التخلي عنه، كلعب القطارات أو الخرائط. وأفضل طريقة للتعامل مع ذلك هي استغلال ذلك من أجل الدراسة، حيث يمكن استخدام القطارات، مثلاً، لتعليم القراءة والحساب. أو يمكن قراءة كتاب عن القطارات والقيام بحل بعض المسائل الحسابية استخدام القطارات، كعد مثلاً كم كيلومتر يفصل بين محطة وأخرى .

5- استخدم طرق مرئية واضحة لتعليم مفهوم الأرقام .

6- يواجه كثير من الأطفال المصابين بالتوحد صعوبات في الكتابة، بسبب صعوبات في التحكم بحركة اليد. للتغلب على شعور الطفل بالإحباط بسبب سوء خطه، شجعه على الاستمتاع بالكتابة، واستخدم الكمبيوتر في الطباعة إذا أمكن ذلك.

7- بعض الأطفال المصابين بالتوحد يتعلمون القراءة بسهولة أكبر إذا استخدموا طريقة تعلم الحروف أولاً، بينما يتعلم البعض الآخر باستخدام الكلمات دون تعلم الحروف أولاً .

8- بعض الأطفال لديهم حساسية ضد الأصوات المرتفعة، ولذلك يجب حمايتهم من الأصوات المرتفعة (كصوت جرس المدرسة مثلاً)، أو صوت تحريك الكراسي على الأرض. ويمكن التقليل من صوت تحريك الكراسي بوضع سجادة فوق أرضية الفصل.

9- تسبب الأضواء العاكسة (الوهاجة) بعض الإزعاج لبعض الأطفال المصابين بالتوحد. ولتجنب هذه المشكلة، ضع طاولة الطفل قرب النافذة، أو تجنب استخدام الأضواء العاكسة.

10- بعض الأطفال المصابين بالتوحد يعانون من فرط الحركة أيضاً حيث يتحركون كثيراً، ويمكن التغلب على ذلك إذا تم إلباسهم صدرية أو معطف ثقيل يقلل من حركتهم. كما أن الضغط الناتج عن الوزن قد يساعد على تهدئة الطفل. ولأفضل النتائج يجب أن يرتدي الطفل الصدرية لمدة عشرين دقيقة، ثم يتم خلعها لبضع دقائق.

11- يستجيب بعض الأطفال المصابين بالتوحد بشكل أفضل ويتحسن الكلام عندهم إذا تواصل المعلم معهم بينما هم يلعبون على أرجوحة .فالإحساس الناجم عن التأرجح قد يساعد على تحسين الحديث. لكن يجب ألا يجبر الطفل على اللعب بالأرجوحة إلا إذا كان راغباً بذلك.

12- تعتبر حاسة اللمس، عند كثير من الأشخاص المصابين بالتوحد ممن يستخدمون التواصل غير اللفظي أكثر الحواس فاعلية. ولذلك يمكن تعليمهم الحروف بتعويدهم على لمس الأحرف المصنوعة من البلاستيك. كما يمكن أن يتعلموا جدولهم اليومي بلمس الأشياء الموجودة على الجدول قبل بضع دقائق من موعد النشاط. فمثلاً قبل ١٥ دقيقة من موعد الغداء قدم للشخص ملعقة ليمسكها .

13- في حال استخدام الحاسوب في التعليم، حاول وضع لوحة المفاتيح في أقرب مكان إلى الشاشة، حيث إن بعضهم قد لا يدرك أن عليه النظر إلى الشاشة بعد الضغط على أحد المفاتيح.

14- من السهل بالنسبة لبعض الأشخاص ممن يستخدمون التواصل غير اللفظي الربط بين الكلمات والصور إذا رأوا الكلمة مطبوعة تحت الصورة التي تمثلها. وقد يجد بعض الأشخاص صعوبة في فهم الرسومات، حيث يفضلون استخدام الأشياء الحقيقية والصور في البداية.

15- قد لا يدرك بعض الأشخاص المصابين بالتوحد أن الكلام يستخدم كوسيلة للتواصل. وذلك فإن تعلم اللغة يجب أن يركز على تعزيز التواصل. فإذا طلب الطفل كوباً فأعطه كوباً، وإذا طلب طبقاً بينما هو يريد كوباً، أعطه طبقاً. حيث يحتاج الطفل أن يتعلم أنه حينما ينطق بكلامٍ ما، فإن ذلك يؤدي إلى حدوث شيء ما .

16- قد يجد كثير من الأشخاص المصابين بالتوحد صعوبة في استخدام فأرة الحاسوب، ولذا حاول استخدام أداة أخرى لها زر منفصل للضغط، كالكرة الدائرية. حيث يجد بعض الأطفال المصابين بالتوحد، ممن يواجهون مشاكل في التحكم العضلي، صعوبة في الضغط على الفأرة أثناء مسكها.

العملية التمريضية للمصابين بالتوحد:

أولاً: التقييم: يتضمن تقييم: التواصل، التفاعل الاجتماعي، المشكلات الحسية، السلوك، الوجدان والعاطفة.

التشاخيص التمريضية:

1. تأخر النمو والتطور/Delayed growth and development : الانحرافات عن معدل تطور نفس الفئة العمرية
2. عالي الخطورة للفشل في التطور/ Risk of failure to develop: خطر التعرض لتأخير 25 ٪ أو أكثر في واحد أو أكثر مجالات السلوك الاجتماعي أو سلوك التنظيم الذاتي أو المهارات المعرفية أو اللغوية أو المهارات الحركية.
3. ضعف التواصل اللفظي/ Impairment of verbal communication: تأخير أو نقص القدرة على استقبال ومعالجة ونقل واستخدام نظام الرموز مع المقربين
4. ضعف التفاعل الاجتماعي/Impairment of Social Interaction : عدم فاعلية التبادل الاجتماعي أو غير كفايته.
5. نقص المعرفة (يجب تحديد نواحي النقص في المعرفة) /Deficient knowledge: نقص أو عدم كفاية المعلومات المعرفية المتعلقة بموضوع معين
6. تقديم اللازم لتحسين التكيف الأسري/ Provision to improve family coping: الإدارة الفعالة للمهام التكيفية لأفراد الأسرة المشاركين في رعاية صحة المريض، والتي تظهر الحاجة والرغبة لتحسين صحة المريض وتطوره.
7. عدم القدرة على تأقلم الأسرة/ Disabling family coping: سلوك شخص غير قادر على معرفة تعطيل قدراته وقدرات المريض عن القيام بالمهام الأساسية فعليًا حتى يتمكن كلاهما من التكيف مع التحدي الصحي.
8. Family coping involved الشخص الذي يقدم عادةً الدعم الرئيسي في هذه الحالة يقدم المساعدة أو الراحة أو المعاونة أو التشجيع غير الكافي أو غير الفعال، وهو ما قد يكون ضروريًا للمريض لإدارة تلك المهام التكيفية المتعلقة بصحته والسيطرة عليها.
9. تقديم اللازم لتحسين دور الوالدين/Provision to improve parental role : توفير نمط بيئة مناسبة للأطفال بما يكفي لتعزيز النمو والتنمية ويمكن تقويتها.

10. خطر التدهور في العلاقة بين الوالدين والرضيع / الطفل/ Risk of deterioration in the relationship between parents and the infant / child: تغيير في العملية التفاعلية بين الوالدين (الشخص ذو الأهمية بالسبة للطفل) والرضيع / الطفل والتي تشجع على تطوير علاقة الحماية والتدريب.

التداخلات التمريضية:

1) يجب أن تكون الممرض/ة قادرة على التعرف على مجموعة الأعراض المرتبطة بمرض التوحد للمريض.
2) الممرض/ة هي منسق العلاجات والتداخلات التي تلبي الاحتياجات المحددة الفردية للأطفال.
3) خلال جلسة العلاج، الهدف الرئيسي للممرضة هو توفير السلامة. يجب على الممرضة التأكد من إزالة الأشياء غير الضرورية التي قد تضر الطفل من المنطقة. من المهم أيضًا إعلام الموظفين الآخرين باحتياجات الطفل الخاصة.
4) يتم تطبيق الاستراتيجيات السلوكية المناسبة. بهدف جعل الطفل قريبًا من أداء النمو الطبيعي.
5) استمع للطفل ووالديه ومقدمي الرعاية. كممرض/ة، عليك أن تشكل قناة اتصال فعالة بين هؤلاء الناس.
6) كل طفل يحتاج إلى تقييم وعلاج فرديين ليس كل الأطفال الذين يعانون من التوحد متماثلون.
7) تعليم أفراد الأسرة علامات وأعراض المرض ومساعدتهم على فهم أنها ليست نتيجة "الأبوة السيئة".
8) الدعم الأسري.
9) برامج التعديل السلوكي.
10) الأدوية